@ 229 @ | بما كنتم تعلمون) ^ وإنما الجنة التي هي ثواب الأعمال جنة النفس لقوله : ^ (وفيها ما | تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين) ^ . | | ^ (ونادوا يا مالك) ^ سمي خازن النار مالكا لاختصاصه بمن ملك الدنيا وآثرها لقوله | تعالى : ^ (فأما من طغى * وءاثر الحيوة الدنيا * فإن الجحيم هي المأوى) ^ [النازعات ، الآيات : | 37 - 39] كما سمى خازن الجنة رضوانا لاختصاصه بمن رضي ا عنهم ورضوا عنه . | وقيل : الرضا بالقضاء باب ا الأعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة بأجساد العالم | والهيولى الظلمانية أو النفس الحيوانية الكلية الموكلة بالتأثير في الأجساد الحيوانية | المستعلية على النفوس الناطقة المحبوسة في قيود اللذات الحسية والمطالب السفلية ، | وإنما لا يتعذب بالنار لكونه من جوهر تلك النار فهي له جنة ، وللجهنميين نار لتنافي | جواهرهم وجوهرها وتباينهما . واختصاص ندائهم بمالك دون ا تعالى لاحتجابهم | وبعدهم عن ا بالكلية وتعبدهم لمالك بالنية والأمنية ، وما ذلك النداء إلا توجههم إليه | وطلب المراد منه ودعوتهم بقولهم : ^ (ليقض علينا ربك) ^ إشارة إلى تمني زوال بقية | الاستعداد بالكلية وإماتة الغريزة الفطرية لئلا يتأذوا بالهيئات المؤذية والنيران المردية ، أو | تمني تعطل الحواس وعدم الإحساس لشدة التألم بالعذاب الجسماني و ^ (قال إنكم | ماكثون) ^ إشارة إلى المكث المقدر بحسب رسوخ الهيئات وارتكام الذنوب والآثام إن | كانت الاستعدادات باقية والاعتقادات صحيحة أو الخلود فيها إن لم تكن ، فإن المكث | أعم من المتناهي وغيره . وكذا المجرم أعم من الشقي الأصلي وغيره ، وعلى هذا حمل | الخلود في قوله : ^ (إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون) ^ [الزخرف ، الآية : 74] على | المكث الطويل الأعم من المتناهي وغيره ، فإنه قد يستعمل في العرف بمعناه كثيرا | مجازا ، وإنما جعلنا المجرم شاملا للقسمين المذكورين من الأشقياء لمقابلته للمتقي | الشامل للقسمين المذكورين من السعداء وإن خصصناه بالشقي المردود المطرود في | الأزل كان المكث في قوله : ^ (إنكم ماكثون) ^ عبارة عن الأبد . | | ^ (بلى ورسلنا لديهم يكتبون) ^ كل ما خطر فينا بالبال من الأشرار ينتقش في | النفوس الفلكية كما ينتقش في الإنسانية لاتصالها بها وانتقاشها كما هي ، إما في القوى | الخيالية إن كانت جزئية وإما في القوى العاقلة إن كانت كلية ، وكلاهما يظهر على النفس | عند ذهولها عن الحس ورجوعها إلى ذاتها وما كانت تنساها تنعكس إليها من النفوس | الفلكية عند المفارقة فتذكرها دفعة وذلك معنى قوله : ^ (أحصاه ا ونسوه) ^ [المجادلة ، | الآية : 6] فالرسل الكاتبون هم النفوس الفلكية

المناسبة لكل واحد واحد من الأشخاص | البشرية بحسب الوضع المقارن لاتصال النفس بالبدن .
. |

تفسير سورة الزخرف من [آية 81 |